دون أن يسمع عنك ما تنوء بحمله من المتاعب

فأنت المثل السيء ، وأنت الاسطورة المضحكة التي يتلهى بها الناس ، وأنت من لا يتكلم عنه أحد دون أن يتمنه بالشحيح ، الوغد ، البشع ، رمز الدنايا ! »

السيد : (يضرب جاك منصباً) : أنك لأحمق ، خبيث ، مختل العقل »

جاك : لا بأس من ذلك ، ولكن ألم أتنبأ بهذه النتيجة من قبل ، على أنك لم تشأ أن تصدقني حين أكمت لك القول بأن تقرير الحقيقة لا بد مهتاجك

السيد : « تعلم كيف تقول ! »

ك . ك .

الشمس والالوان

ان الامم والشعوب المختلفة تصنع أشياء مماثلة وتأخذ لذلك مثلا الملعب الصيني والبساط الحجازي فتجد عليها صوراً ورسوماً متشابهة كرسم السماء والجبال والحيوانات والفرسان الماجين ولكنها مرسومة بألوان مختلفة وذوق خاص فالمصور الصيني يستعمل الخطوط المستديرة ويلونها بلون زجاجي أو الاصح بلون مائي وأما المصور العربي فانه يفضل الخطوط المتلونية والالوان الارجوانية الحمراء وينسبون هذا الاختلاف الى اختلاف الاذواق والنفوس والشعور هكذا كانوا يظنون قديماً وحديثاً ولكن الحقيقة الواقعة هي غير ذلك بل ان اختلاف الالوان عند الامم والشعوب يتوقف على تشوفة الطقس ورطوبته . ان أشعة الشمس هي واحدة في كل مكان ولكنها عند ما تخترق الجو المختلف الكثافة ترسل ظلا مختلفاً لكل جهة وبناء عليه فان نور الشمس يكون مختلفاً بحسب الطريق الذي يجتازه ان ناشفاً أو رطباً

وعلى هذه القاعدة نستطيع أن نقسم الدنيا الى منطقتين . ناشفة ورطبة

ومن أهم مناطق الدنيا الرطبة : الصين واليابان وكوريا ومناطقها الناشفة بلاد العرب وفلسطين وسوريا . ان أشعة الشمس اذا مرت على هواء هذه الجهات المشبع بالغبار أو اذا مرت على رمال الصحاري المحرقة فانها تأتي الاشعة تكسو البلاد لوناً ارجوانياً وتجعل نظر الاهالي حلزونياً وعلى عكس ذلك الصين واليابان وكوريا فان أشعة الشمس

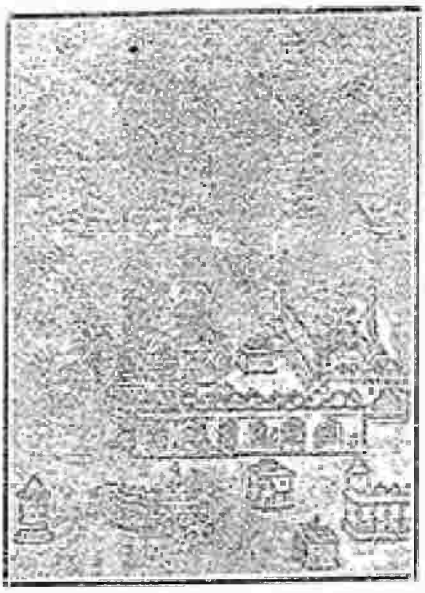

الكعبة . مثال من الهندسة العربية الخازونية

اذا اجتازت جوها المشبع بالرطوبة فانها تكسو البلاد لوناً مائياً تعتاده وتألفه الانظار والمصورون الصينيون يجنحون دائما في رسومهم الى الخطوط المستديرة الملونة بألوان زرقاء واضحة كأنها منعكسة عليها أنوار الشمس الواقعة على المياه ومن جهة أخرى فان الصيني يحب اللون الازرق . ومعلوم أن المنسوجات الحريرية منتشرة في الصين انتشاراً هائلا وأكثرها مخططة بخطوط مختلفة متعرجة والهندسة الصينية تقلد شكل الماء وسير الاثير في تعاريجها

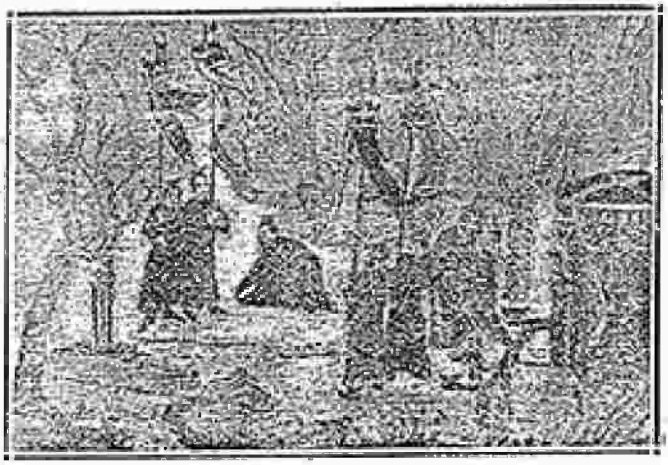

الصينيون يسحرون السماء بطلاسم مرسومة

والفنون في اليابان وكوريا تشبه الفنون الصينية في جميع أحوالها فاننا نرى فيها

خطوطا متمرجة زرقاء مغبرة أو خضراء مغبرة

وبعد هذا نلقي نظرة على جهات أوربا الرطبة مثل فينيسيا وهولاندا وانكلترا. ومعلوم أن فينيسيا اشتهرت من أقدم الازمان بصنع الزجاج والقطيفة (نسيج حريري) والصناع الفينيسيون يرسمون على مصنوعاتهم مسطحات كأنها مغطاة بطبقة من الرطوبة وأما المصورون الفينيسيون فان صورهم يخالها الناظر كأنها مصنوعة من أنسجة مختلفة كالقطيفة والحرير بلون السماء. ونجد ما يماثل ذلك في هولاندا وانكلترا فنرى أن أكثر الصور الهولندية كأنها مغطاة بطبقة من الماء. وأما انكلترا فانها جعلت أكثر رسومها ونقوشها ترتكز على الخطوط كذلك مثلا المصورين الانكليز المشهورين كرينبولديه وهينسبورو كانا يصوران على طريقة الخطوط

وانتا نلقي بعد هذا نظرة على البلاد ذات الاقاليم الحارة حيث تمتاز أشعة الشمس الهواء المشبع بالغبار وتعطي الاشياء منظراً أرجوانيا ساطعا فتميل معه العيون الى الخطوط الحلزونية. ويكفي الانسان أن يلقي نظرة على البسط الحجازية الحمراء وعلى القباب المترامية الى السماء والمآذن التي استنبطتها الهندسة العربية وعلى الارقام العربية نفسها الحلزونية الشكل

ان النسق الحلزوني في الهندسة وفي أدوات الزينة ظهر أولا في فينيقيا قبل ألوف الاعوام من تاريخنا الحالي. واقتبس اليهود الفن الهندسي الفينيقي حتى اننا نرى في خيمة الاجتماع التي أقامها موسى النبي ألوان غروب الشمس ثم لننتقدم الى الامام الى عهد الفتوحات العربية (في الجيلين السادس والسابع بعد المسيح) أنتشر هذا الفن الهندسي على شواطيء البحر الابيض المتوسط من البوسفور الى بوغاز جبل طارق ومن النيل حتى مدينة أسيوط. والى اليوم مازال موجوداً في اسبانيا رقص يرتكز على حركات حلزونية والمصورون الاسبانيون سلالة العرب في أوربا يميلون دائما في تصويرهم الى الخطوط الحلزونية والى الالوان الارجوانية وقس على ذلك العراق وبلاد فارس والهند فان هندستها وألوانها متشابهة

ومما تقدم يظهر لنا بأجلى بيان الدور الذي تلعبه أشعة الشمس في اختيار الالوان وانبعاثها في النفوس

قبر كونفوشيوس في الصين في وطنه الكائن بقاطعة ـ لو ـ
وهو مثال من الهندسة الصينية القديمة

توحيد الاديان

فكرة توحيد الاديان فكرة قديمة وقد حاول كثيرون الوصول اليها فلم يفلحوا نعرف منهم خريستوفورس جباره وحضرة البهاء الشهير وغيرهما وكانوا يرمون الى اتحاد العالم ويقولون أن غرضهم من ذلك يرمي الى رفع النزاع والشقاق من بين الناس وذلك ناجم عن اختلاف أديانهم وتعصب كل فريق لمذهبه وكتبوا كثيراً بأن الاديان جميعها تأمر بالمعروف وتنهى عن المنكر وقد صادف الداعون الى هذه الدعوة مقاومات عنيفة وذهبت كل مساعيهم أدراج الرياح والحق الذي لا مراء فيه هو أنه